

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[183] 8 - (إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْخَمِيَّةَ
خَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سُكْرِيذَةً عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى
لِئْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا
وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) (1). 9 - وكذلك يقول : (وَلَوْ
نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ * فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ
مُؤْمِنِينَ) (2). وأحياناً يذكر تعصب الأقوام السالفة بعضها ضد البعض الآخر ويقول : 10 -
(وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ الْنَصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى
لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتَّبِعُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ
الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) (3). وفي مكان آخر يستعرض مسألة
التقليد الأعمى والتعصب واللجاجة بعنوانها برنامج عام لجميع الأقوام الذين يتحركون في خط
الضلالة والباطل ويقول : 11 - (وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ
مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتَدَرِفُونَ هَآؤُنَا وَمَا يَدْعُونَ إِلَّا بِلِهَآئِنَا وَعِبَادِنَا أَلْمُذَنِّبِينَ
وَأَنزَلْنَا عَلَى آثَارِهِمْ مَّؤْتَدُونَ) (4). 12 - (وَيَقُولُونَ أَأَنذَرْنَا
لَنَنَارِكُوهَا أَلِلهْتِنَا لِلشَّاعِرِ مَجْنُونٌ) (5). -- تفسير واستنتاج : المنهج العام
للأقوام المنحرفين كما تقدم فإن هذه الرذائل الأخلاقية الثلاث، (أي التعصب والعناد
والتقليد الأعمى) تُعد 1. سورة الفتح، الآية 26. 2. سورة الشعراء، الآية 198 و 199. 3.
سورة البقرة، الآية 113. 4. سورة الزخرف، الآية 23. 5. سورة الصافات، الآية 36.